Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيمة «شرح الآيات البيّنات»

رغم أنّ «شرح الآيات البيّنات» لم يلاق العناية الكافية ، فهو – في رأينا – من أهمّ كتب المنطق في عصره ، لأكثر من سبب . فقد جاء هذا الكتاب – كما أسلفنا – خلوًا من الحشو الذي لا طائل من ورائه ، وتسامى به مؤلّفه عن التّراكيب والعبارات الفضفاضة الجوفاء ، التي كانت آنئذ بضاعة رائجة . وأبى إلاّ أن يضمّنه عصارة علم المنطق ، بعد أن نفخ فيها من روحه ، وأكساها حلّة شفّافة ، ناصعة . فارتفع به إلى مصافّ كبار المؤلّفات العربيّة القديمة . وسوف يساهم هذا الكتاب – بلا شكّ – في إلقاء الضّوء على بعض المسائل التي لا يزال يشوبها الغموض .

فلنأخذ – مثلاً – القضايا التي تحتلّ النّصيب الأكبر من الشّرح[1] . يستعرض منها ابن أبي الحديد ما لا يقلّ عن الأربعين قضيّة ، بعضها لم يرد حتّى في مؤلّفات ابن سينا المعروفة لدينا حاليًّا ، وهو الذي يعتبر – بحقّ – من أكبر المنطقيين العرب[2] .

من ذلك مثلا : القضيّة المحصّلة[3] ، والمحتملة للدّوام[4] ، والمحتملة للضّرورة[5] ، والعرفيّة الخاصّة والعامّة[6] ، والممكنة الاستقباليّة[7] ، والوقتيّة المنتشرة[8] ، وغيرها . . .

والمختلطات استغرقت – هي الأخرى – فصلاً كاملاً من «شرح الآيات»[9] ،

---

1 نفس المصدر : ص : 129–153 .

2 راجع : Goichon, Lexique de la langue philosophique d'Ibn *Sīnā*: pp. 305-318 et Supplément au Lexique: pp. 27-29.

3 شرح الآيات : 134 .

4 نفس المصدر : 249 .

5 نفس المصدر : 249–250 ، 255–256 .

6 نفس المصدر : 148–150 ، 194 ، 201 ، 202 ، 243 ، 250–251 .

7 نفس المصدر : 152 ، 170 ، 245 .

8 نفس المصدر : 150 ، 167 ، 173 ، 241 .

9 نفس المصدر : 243–266 .